حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية
Annals of Guelma University for Social and Human Sciences
ISSN:1112-7880 EISSN: 2602-5361
الناشر: مديرية النشر الجامعي - dpu@univ-guelma.dz

السياسة الاستعمارية البريطانية تجاه جنوب السودان وأثرها على وحدة البلاد 1898-1956

The British Colonial Policy Toward Southern Sudan and Its Impact on the Unity of the Country 1898–1956

صالح منصور*[1]

[1] مخبر دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع جامعة باتنة (الجزائر)، جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)،
mansour.salah@univ-khenchela.dz, https://orcid.org/0009-0006-9759-0810

تاريخ الإيداع: 2025/09/03 تاريخ القبول: 2026/02/12 تاريخ النشر: 2026/06/18

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية السياسة الاستعمارية البريطانية في جنوب السودان بهدف تحليل دورها في تقويض أسس الوحدة بين شمال وجنوب البلاد، انطلاقا من إشكالية تتمحور حول مدى مساهمة السياسة الاستعمارية البريطانية في جنوب السودان في تعميق الانقسام بين الشمال والجنوب وتقويض أسس الوحدة الوطنية، والتي يتم الاجابة عليها باتباع المنهج التاريخي بأداتيه الوصف والتحليل بهدف وضع الأحداث ضمن أطر تاريخية واضحة بهدف للوصول إلى استنتاج عام حول إشكالية الموضوع، وقد خلصت الدراسة إلى أن الانقسام بين الشمال والجنوب كان نتاجا مباشرا لسياسات استعمارية ممنهجة ورغم استقلال السودان عام 1956 بقيت آثار تلك السياسات ماثلة، وأسهمت في استمرار الصراع حتى انفصال الجنوب سنة 2011، مما يبرز أن إرث الاستعمار ظل عاملا مركزيا في عدم استقرار البلاد.

كلمات مفتاحية: *السودان، جنوب السودان، الاحتلال البريطاني، سياسة الفصل ،التنوع الإثني والديني.*

Abstract:

This paper examines British colonial policy in South Sudan, focusing on its role in undermining national unity between the North and the South. The central research problem concerns the extent to which colonial policies contributed to deepening divisions and weakening the foundations of cohesion within Sudan.

* المؤلف المراسل

Relying on the historical method, with descriptive and analytical tools, the study situates events within their broader historical frameworks to provide a general conclusion. The findings indicate that the North-South divide was a direct outcome of systematic colonial strategies. Despite Sudan's independence in 1956, the enduring effects of these policies remained evident, fueling conflict that ultimately led to the secession of South Sudan in 2011. Thus, the colonial legacy stands as a central factor in the country's instability.

***Keywords**: Sudan, South Sudan, British occupation, segregation policy, ethnic and religious diversity.*

- **مقدمة:**

لم تترك الدول الاستعمارية دول العالم الثالث بمجرد رحيلها عنها ، فقد تركت فيها مشكلات عديدة تستطيع إثارتها متى شاءت، وقد كان السودان ضحية هو الآخر من ضحايا السياسات الاستعمارية، حيث أنه كان خاضعا لسلطة الاحتلال البريطاني، والتي أدارته بالكيفية التي تتلاءم مع مصالحها الاستعمارية، فأثارت قضية الاختلافات الدينية والعرقية بين شمال وجنوب السودان، وعملت على فصل الجنوب عن الشمال استنادا إلى هذه الأسس، وقد اتجه البريطانيون في سبيل تحقيق أهدافهم إلى إدارة الجنوب السوداني كوحدة منفصلة عن بقية السودان، وأخذت تعزل جنوب السودان شيئا فشيئا عن طريق سن القوانين التي من شأنها تحقيق ذلك، إضافة إلى إطلاق يد المبشرين وتشجيع نشر المسيحية، ومحاولة محو كل ما هو إسلامي بالجنوب، وإظهار سكان الشمال المسلمين على أنهم غزاة مستعمرون استغلوا الجنوبيين أبشع استغلال.

لقد صاغت بريطانيا السودان ليقف على أعتاب ثورة حقيقية بين الشمال والجنوب، فما أن استقل السودان سنة 1956 حتى صحا على نار فتنة الجنوب، ودخل السودان في صراع عنيف بين شماله وجنوبه، وعليه جاء هذا العمل ليسلط الضوء على هذه الفترة من تاريخ السودان باعتبارها فترة حاسمة في تاريخه والمعنون ب : **السياسة الاستعمارية البريطانية تجاه جنوب السودان وأثرها على وحد البلاد 1898-1956**، بهدف تحليل دور السياسة الاستعمارية البريطانية في تعطيل تكوين هوية وطنية موحدة بين الشمال وجنوب السودان وتقييم آثارها على مسار الوحدة الوطنية.

تتمحور الإشكالية حول مدى مساهمة السياسة الاستعمارية البريطانية في جنوب السودان في تعميق الانقسام بين الشمال والجنوب وتقويض أسس الوحدة الوطنية، والتي يتم الاجابة عليها باتباع المنهج التاريخي بأداتيه الوصف والتحليل بهدف وضع الأحداث ضمن أطر تاريخية واضحة، ومن ثم الوصول إلى فهم معمق، وفق عناصر الخطة التالية :

1. التعريف بجنوب بالسودان

2 .الاحتلال البريطاني للسودان

3. سياسة الاحتلال البريطاني وأثرها على وحدة البلاد

1. التعريف بجنوب بالسودان.

بهدف تقديم صورة شاملة عن الخصائص الجغرافية والبشرية والتي تشكل هوية السودان سيتم التطرق إلى الموقع الجغرافي وأهميته الاستراتيجية بالإضافة إلى التطرق للتركيبة الاثنية والتعددية الدينية التي تميز المجتمع السوداني وإبراز ما يترتب على ذلك من تأثيرات.

1.1. الموقع والأهمية الاستراتيجية.

يقع السودان في الركن الشمالي الشرقي من القارة الإفريقية، بين دائرتي عرض 3° و22° شمالًا، وخطي طول 22° و38° شرقًا، هذا فلكيا أما جغرافيا فمصر تحده شمالا، و ليبيا من الشمال الغربي، و كلا من دولة تشاد و إفريقيا الوسطى غربا، و جنوبا تحده كل من الكونغو الديمقراطية و أوغندا و كينيا، و شرقا تجاوره إثيوبيا وإريتريا، كما يمتلك واجهة بحرية على البحر الأحمر تمتد لنحو 800 كيلومتر، مما يجعله حلقة وصل استراتيجية بين العالمين العربي الإسلامي والإفريقي[1].

هذا الامتداد الكبير جعل من السودان أكبر دولة إفريقية مساحة (قبل انفصال جنوب السودان)، والتي تقدر بـ:2505813 كيلومتر مربع[2].

من الناحية الطبيعية نجد أن السودان ينقسم إلى ثلاثة أقاليم جغرافية وهي كالآتي:

- ✓ **الإقليم الشمالي:** ويبدأ من دائرة عرض 22° حتى 19° شمالا، ينحصر بين وادي حلفا شمالا و الخرطوم جنوبا، يعتبر إقليما صحراويا ما عدا إقليم البحر الأحمر.

- ✓ **الإقليم الأوسط :** يمتد بين دائرتي عرض 19° و 10° شمالا، ينحصر ما بين الخرطوم وشمال مصب نهر السوباط، يتكون من أربعة أقاليم مختلفة وهي إقليم السهول الوسطى في الشرق وإقليم الإستبس في الشمال والنوبة و إقليم دارفور الجنوبية.
- ✓ **الإقليم الجنوبي:** يمتد بين دائرتي عرض 10° شمالا حتى دائرة عرض 3° شمالا، و يتكون من إقليمين: إقليم الهضاب الجنوبية والغربية، الأقاليم الاستوائية الشرقية، الأقاليم الغربية[3].

وبهذا فالسودان يزخر بإمكانيات طبيعية هائلة خاصة في القطاع الزراعي الأمر الذي يجعل منه بلدا مؤهلا لتحقيق الاستقرار والأمن الغذائي، حتى أصبح يسمى بسلة الغذاء العالمي[4].

فهذا البلد الواسع متميز بوفرة الأراضي الصالحة للزراعة، إضافة إلى توفر الموارد المائية ممثلة في نهر النيل وروافده وكميات هائلة من المياه الجوفية إلى جانب الكثير من الأودية الموسمية[5]، إضافة إلى ضخامة الثروة الحيوانية بحيث يحقق السودان الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء والبيضاء وأكثر من 70 بالمائة من احتياجات الألبان[6].

بالنسبة للثروة المعدنية، فرغم غنى السودان بها إلا أن دورها لا زال محدودا في الاقتصاد الوطني، ويتوفر السودان خاصة على الذهب ، حيث وصل إنتاجه سنة 1998 إلى 5.67 طن بعائد إجمالي قدره 54 مليار دولار، بالإضافة إلى معادن أخرى كثيرة من أهمها الحديد والكروم والنحاس والزنك والمايكا على أن أغلب هذه الثروات متمركزة بالإقليم الجنوبي ، وهو ما يزيد من أهميته الاقتصادية[7].

وما يزيد من الأهمية الاقتصادية للسودان هو وجود البترول الذي بدأ التنقيب عنه سنة 1959 في إقليم البحر الأحمر، وفي السبعينيات بدأ التنقيب عنه في غرب وجنوب السودان في حقول باقتليو و خورعدار، و أدت عملية اكتشافه إلى قيام الجنوبيين بالمطالبة بنصف عوائده من أجل تنمية الإقليم، وزاد اهتمام القوى الخارجية بجنوب السودان[8] وحاليا تعتمد دولة جنوب السودان على النفط بنسبة 98 بالمئة، إضافة إلى الغاز الطبيعي والذي يوجد بكميات كبيرة في إقليم البحر الأحمر[9].

وعليه فالسودان يتميز بتنوع أقاليمه الجغرافية وتعدد موارده الطبيعية والزراعية والحيوانية والمعدنية، ما يمنحه مقومات اقتصادية هائلة تؤهله لتحقيق الاكتفاء الذاتي وتعزيز الأمن الغذائي بشرط الاستغلال الأمثل، كما أن توفر الثروات الباطنية كالذهب والبترول والغاز، يضيف بعدا استراتيجيا لاقتصاده، ويجعله محط أنظار القوى الإقليمية والدولية، خاصة مع تمركز جزء مهم من هذه الثروات في الجنوب، الأمر الذي أفرز أبعادا سياسية واقتصادية مؤثرة على وحدة البلاد واستقرارها.

2.1. التركيبة الاثنية والتعدد الديني.

هناك حقيقة لا يكمن إنكارها، وهي ظاهرة التنوع في المكون الاجتماعي للكثير من بلدان العالم، فقليلة هي البلدان التي تنحدر من مكون اجتماعي واحد، وهذا التنوع في المكون الاجتماعي هو مصدر الخلافات بين الجماعات البشرية التي قد تسكن داخل كيان سياسي واحد، أو بين دولة وأخرى، أو بين إقليم وآخر أو بين قارة وأخرى، وقد تقطن جماعة معينة داخل أكثر من إقليم وتشترك مع بعضها بسمات مشتركة تجمعها رغم اختلاف الكيان السياسي الذي يسكنه أفراد هذه الجماعة، أو قد تنقسم جماعة بشرية إلى قسمين أو أكثر داخل أكثر من دولة، ومن ثم فإن هذا التباعد بين أعضاء الجماعة يخلق حالة من الاندماج مع إقليم معين تتميز هذه الجماعة به، وهو ما يدفعها نحو النزوع للانفصال، لاسيما إذا كانت هناك عوامل وأسباب تغذي هذه النزعة، وهي في الأغلب تكون بفعل عوامل داخلية أو إقليمية أو دولية[10].

بالنسبة للسودان فقد كان الأنثروبولوجيون يرونه في الغالب دولة إفريقية عربية، وقد أضاف بعضهم وصف "إسلامي" أو "مسلم"، مما جعل السودان يصور كبلد عربي إفريقي مسلم[11].

إلا أن هذا الوصف لم يكن مقبولا من طرف الجنوبيين في السودان الذين رأوا بأن لفظة عربي – مسلم خاصة بشمال السودان فقط وحتى بالنسبة إلى الشمال فإن الشماليين نفسهم لديهم تحفظ، على اعتبار أنهم ليسوا كلهم مسلمين وليس كلهم عربا، فنجد بعض القبائل في الشمال زنجية ومسيحية على غرار القبائل النوبية في منطقة كردفان، ونجد

مجموعات كبيرة من السكان قد اعتنقت الإسلام ولكنها ليست من أصول عربية مثل النوبيين[12].

وعليه يمكن اعتبار السودان لا عربيا خالصا ولا إفريقيا خالصا ولا مسلما خالصا، فالتركيبة السكانية به من أكثر التركيبات تنوعا في العالم[13].

فالدراسات العلمية قسمت السودانيين إلى عدة مجموعات إثنية كل منها تشكل نسبة على النحو التالي:

- العرب :39% .
- الجنوبيون :30 % .
- مجموعة الغرب (الأفارقة):13 % .
- البجا(شرق السودان):06 % .
- النوبة (جنوب كردفان):06 % .
- النوبيون (أقصى شمال السودان): 03 % .
- مجموعات متنوعة أخرى وأجانب :03 % [14].

وحسب الباحثين فإنه يوجد بالسودان 56 مجموعة إثنية، تنقسم إلى 597 مجموعة فرعية (تجمع – قبلي)، وتتحدث أكثر من 400 لغة و لهجة، فالعربية يتحدث بها 51 بالمئة من السكان و بالنسبة للغات النيلية فيتحدث بها 17,7 بالمئة و 11 بالمئة يتكلمون الدينكا، ويتحدث 21,7 بالمئة بلغات غير عربية في شمال البلاد[15].

ونجد أن بعضا من هذه التجمعات الفرعية قد استقر بمناطق ثابتة أصبحت تعرف باسم هذا التجمع وأهمها: البجا والنوبيون و الدينكا، وفيما يخص المجموعات الأخرى فإنها تتداخل وتتفرع مع مناطق السودان الأخرى، وتعد التعددية الإثنية في البلاد من القضايا الهامة فهذا التنوع هو محور النقاش والخلاف عندما يراد تحديد هوية السودان كقطر[16].

أما من الناحية الدينية فإننا نجد أن مسلمة 73 بالمئة، و أما الديانات المحلية فتشكل 17 بالمئة والمسيحيون 10 بالمئة، وعليه فإن مسألة الهوية في السودان قد تعقدت بالتنوع الديني، فرغم من سماحة الدين الإسلامي وقدرته على التعايش السلمي إلا أن عملية تسييس الدين باعتماده أحد الاختلافات التي ميزت هوية الشمال عن الجنوب قد زاد من تعقيد المسألة

السودانية، وقد اهتمت الحركة الشعبية لتحرير السودان في أدبياتها بالبعد الديني، حيث كانت تنظر إلى النخبة السياسية الحاكمة في العاصمة الخرطوم على أنها تقود حملة إيديولوجية جديدة[17].

وعليه نجد أن الجنوبيين قد اختزلوا الهوية العربية الإسلامية لدى أقلية وافدة جرى إدماجها في البنية الاجتماعية للمجتمع السوداني، مع احتفاظها بموقع اجتماعي مرموق، فالباحثون الجنوبيون يرون أن السودانيين اعتنقوا الإسلام مكرهين بسبب ضعفهم أمام القوة العربية المتفوقة عسكريا إضافة إلى مركزهم الاقتصادي بسبب سيطرتهم على التجارة، كما أن عملية مصاهرتهم المستمرة قد ساهمت في تدعيم الروابط المتبادلة لصالح الاستيعاب العربي الإسلامي، وبمرور الزمن ورث الأبناء المنحدرون من العرب المهاجرين مركز الزعامة مما أدى إلى استمرارية الهوية العربية الإسلامية، ويرى الجنوبيون أن هذا التحول كان حقيقة نتيجة استغلال القوة[18].

وعليه فإن هذا التعدد الديني رغم إمكانية التعايش التي يوفرها الإسلام، أصبح عاملا للخلافات وهذا راجع لتسييس الدين واستخدامه كأداة لتمييز هوية شمال البلاد عن جنوبها، فقد ساهم هذا التوظيف السياسي إلى جانب رأي الجنوبيين الذين قالوا بأن الاسلام والعربية قد انتشرا والعروبة كنتيجة حتمية للتوفق العسكري والاقتصادي إضافة إلى المصاهرة، في ترسيخ الانقسام وتعميق إشكالية الهوية السودانية.

هذا عن السودان ككل، أما بخصوص الجنوب والذي هو محور الخلاف والصراع فإننا نجد ثلاث مجموعات كبيرة هي:

- **النيليون** : من أبرز المجموعات من الناحية العددية، ويتألفون من قبائل متعددة، منها قبيلة الدينكا (03 ملايين نسمة)، وإلى جانب هذه القبيلة توجد قبائل أخرى هي الشلك والنوير والأنواك والبلاند والبورون والجور واللو و الدونجا و الأتشولي واللانجو، والتي تقطن بأكملها داخل حدود السودان باستثناء قبيلة الأتشولي و اللانجو فيمتد وجودها إلى الدول المجاورة مثل أوغندا[19].
- **النيليون الحاميون** : يتشاركون مع المجموعات النيلية في كثير من الصفات واللغة وفي نمط الحياة الاقتصادية، وهم مجموعتان فالأولى تتكون من قبائل الباري و اللاتوكا، أما

الثانية فتضم قبائل التوباسا و التوركانا والديزو، و تقطن هذه القبائل في بحر الجبل الجنوبي و جنوب شرق السودان جنوب بلاد الدينكا.

- **القبائل السودانية :** و أبرزها الزاندي والمورو والمادي وفروعها، وموطن هذه القبائل هو الجزء الغربي والجنوبي الغربي من مديريتي بحر الغزال والاستوائية وإلى الغرب من النيل، وقرب الحدود الجنوبية والجنوبية الغربية للسودان وتنتقل هذه القبائل بين جنوب السودان وبعض الدول الإفريقية كالكونغو وإفريقيا الوسطى، وتعد قبيلة الزاندي من أهم وأكبر القبائل في السودان[20].

ومن ثم يمكن القول بأن هذا التركيبة الاثنية والتعدد الديني في السودان له الأثر الكبير في إذكاء الصراع بين الشمال والجنوب وتعميق الانقسام، وهو أمر لم تهمله الإدارة الاستعمارية البريطانية في سبيل تحقيق سياستها، وهو ما سيتم توضيحه

2. الاحتلال البريطاني للسودان.

يتناول هذا العنصر مرحلتين متعاقبتين من تاريخ السودان، مرحلة الحكم المصري ثم مرحلة الاحتلال البريطاني وهو ما سيتم توضيحه.

1.2. الحكم المصري للسودان.

خضع السودان للحكم المصري قبل وقوعه تحت سيادة الاحتلال البريطاني، فقد تطلع محمد علي باشا[21] منذ أن حكم مصر إلى تأسيس إمبراطورية كبيرة، وبالفعل اتجهت أنظاره إلى السودان وهذا لعدة اعتبارات: الحاجة إلى الجنود ، وجود المعادن كالذهب ، السيطرة على مياه النيل ، السيطرة على التجارة[22].

وهكذا فقد جهز محمد علي باشا حملة عسكرية بقيادة ابنه اسماعيل باشا والتي استطاعت ضم السودان سنة 1820 ، والقضاء على مملكة **الفونج** سنة 1821 وبالتالي الوصول إلى أقصى الجنوب[23] وبهذا تبدأ فترة الحكم المصري.

حكم السودان في الدور المصري - من سنة 1820 إلى سنة 1885- **26 حاكما**، وتم في عهد علي خورشيد باشا تأسيس الخرطوم، إلا أن الملاحظ أن الولاة المصريين لم يولوا هذه المنطقة العناية اللازمة[24]، فنجد أن الإدارة المصرية قد أثقلت كاهل الشعب السوداني

بالضرائب والظلم، وفي عهد **عباس الأول** تم تأسيس العديد من القنصليات في الخرطوم وتغلغلت البعثات التبشيرية والكثير من التجار الأجانب في جنوب السودان[25] وقد عمل المصريون على توسيع حدود السودان، فنجد أن القوات المصرية قد ضمت إلى غاية سنة 1866 كل سواحل البحر الأحمر[26]، و أما جنوبا فقد قاد البريطاني **صموئيل بيكر** حملة سنة 1871 تمكنت من ضم مديرية الاستواء، وبعد أربع سنوات عاد بيكر إلى بلاده، واقترح على إسماعيل باشا تولية **غوردون** على السودان ليتم ما بدأه هو، وقد كان سياسيا ماكرا جذب قلوب الناس إليه[27].

وعليه فإن فترة الحكم المصري للسودان، قد حققت أهدافا استراتيجية لمشروع محمد علي، لعل أهمها استغلال الموارد الطبيعية والبشرية والسيطرة على طرق التجارة ومياه النيل، إلا أن هذه المرحلة اتسمت بضعف العناية الإدارية وتفاقم الأعباء على السكان بفعل الضرائب والظلم، بالإضافة إلى الانفتاح على النفوذ الأجنبي عبر القنصليات والبعثات التبشيرية، وهو ما مهد لاحقا لزيادة التدخل الأوروبي خاصة البريطاني وهو ما سيتم توضيحه.

2.2. الاحتلال البريطاني للسودان.

عندما احتلت بريطانيا مصر سنة 1882 تحول الرأي العام في السودان تجاه الحكم المصري، فقد امتعضوا من قبل من تعيين حكام أجانب على مديرية خط الاستواء، ومن ثم فقد عبر السودانيون عن سخطهم بالثورات [28]، والتي من أبرزها **الثورة المهدية**، وهنا لاحت فرصة ذهبية لبريطانيا والدول الأوروبية لاحتلال السودان، فحين حقق المهديون انتصارات عسكرية على الحملات المصرية الموجهة ضدهم تذرعت الحكومة البريطانية بذلك وادعت بأن مصر عاجزة عن الصمود في وجه قوات المهدي، وأن عليها الخروج من المنطقة[29]، و عليه نجد بريطانيا تقرر تجهيز حملة مصرية بريطانية مشتركة بقيادة **كتشنر** في شهر ماي 1898 والتي تكونت من 8200 بريطاني، 20000 مصري وسوداني، فاستطاعت القضاء على المهديين[30].

وسيتقرر مستقبل السودان في اتفاقية الحكم الثنائي والتي كانت مصر مجبرة على توقيعها مع بريطانيا في 19 جانفي 1899 تلك الاتفاقية التي جعلت إدارة السودان من الوجهة الرسمية إدارة ثنائية مصرية-بريطانية أما في الحقيقة فقد مهدت لانفراد بريطانيا بإدارة

السودان[31]،بدليل تعيين كتشنر حاكما عاما ومنحه صلاحيات واسعة في إدارة كافة أقاليم السودان [32].

3. سياسة الاحتلال البريطاني وأثرها على وحدة البلاد.

يشكل فهم سياسة الاحتلال البريطاني تجاه السودان خاصة تجاه جنوبه، مدخلا لفهم جذور الانقسام والصراعات اللاحقة التي عرفتها البلاد، فقد اعتمدت الإدارة البريطانية أساليب حكم قائمة على التفرقة الإدارية والثقافية بين الشمال والجنوب، خاصة مع وجود بيئة خصبة لتأجيج النزعات الانفصالية وإضعاف الوحدة الوطنية، ومع حصول السودان على استقلاله، لم تنتهِ آثار تلك السياسات، إذ استمر الصراع الذي غذته التركة الاستعمارية والانقسامات الداخلية وهو ما سيتم توضيحه.

1.3. سياسة الاحتلال البريطاني تجاه جنوب السودان.

أدارت بريطانيا السودان بما يتوافق مع سياستها الاستعمارية، والتي قامت على أساس فصل الجنوب عن الشمال، فلقد عدت مشكلة الجنوب أنموذجا للتخطيط الاستعماري البريطاني، الذي نجح في بث المشكلات المستعصية في الدول المستعمرة مخلفا وراءه بعد الاستقلال مشاكل خطيرة هددت وحدة البلاد و لازال يعاني منها السودان حتى بعد انفصال الجنوب سنة 2011.

فقد سلكت بريطانيا في سبيل تحقيق سياستها مسلكين:

أولهما: العمل على فصل السودان عن مصر.

ثانيهما: تنفيذ مخططات لاستقطاع جنوب السودان بدعوى الحرص على كيانه المستقل ومستقبل أهله[33].

وفيما يخص المسلك الثاني نجد أن البريطانيين عملوا على مرتكزين هما:

- إضعاف الوجود الشمالي في الجنوب .
- إضعاف الثقافة العربية الإسلامية ونشر المسيحية[34].

حيث عملت الإدارة البريطانية على إثارة قضية الاختلافات الدينية والعرقية في السودان بعد أن قسمته إلى قسمين، قسم شمالي عدته قسما إسلاميا وقسم جنوبي يفصل

بينهما دائرة عرض 12شمالا، وعملت على تعطيل كل مظهر إسلامي في الجنوب كإغلاق المساجد ورفض تسجيل مواليد أهل الجنوب بأسماء عربية وإسلامية، ثم عمدت إلى إقصاء المتكلمين بالعربية عن الوظائف الإدارية بالجنوب، واستبدال اللغة العربية بالإنجليزية و أيضا جعل يوم الأحد عطلة نهاية الأسبوع، والسماح ببناء الكنائس والمدارس الدينية بهدف تحويل سكان الجنوب من الوثنية إلى المسيحية[35].

فقد أطلقت الإدارة البريطانية العنان للبعثات التبشيرية للعمل وبكل حرية في ولايات الجنوب الثلاث، وهي سياسة هدفت أساسا إلى معاداة الإسلام والحد من انتشاره حسب ما صرح به السيد **Henderson بأن بريطانيا كدولة مسيحية لا يمكنها بحكم دينها أن تشارك في سياسة تشجيع انتشار العروبة والاسلام، إذ قد يترتب على ذلك نتائج مدمرة لمصالحها، ويوافقه في الرأي اللورد كرومر حينما صرح هو الآخر بأن الغاية من هذه البعثات هو الحد من انتشار الإسلام وأيضا تشويهه في نفوس الجنوبيين**[36]

فقد لعبت البعثات التبشيرية دورا لا يستهان به في إرساء قيم جديدة، باتباع سياسة تعليمية قائمة على تنصير أهالي الجنوب، في مقابل عدم السماح بإنشاء مدارس عربية[37]

وقد ساعد نظام التعليم في الجنوب على تفكك البناء الاجتماعي بين السودانيين بإثارة النعرة القبلية وتصوير الشماليين على أنهم غزاة طامعون، هذا فضلا عن إيقاف أي روابط بين الشمال والجنوب في التعامل الاقتصادي والثقافي[38].

وفي إطار سياسة الفصل العنصري الرامية لتمزيق السودان إلى جانب محاربة العروبة والاسلام في الجنوب نجد أن الإدارة البريطانية قد قامت بسن مجموعة قوانين واتخاذ عدة إجراءات من شأنها تجسيد سياستها

فقد تولى الإدارة في السودان مجموعة من الضباط إلى جانب عدد من كبار الموظفين البريطانيين والذين سعوا منذ البداية إلى زرع بذور التفرقة العنصرية بين أبناء السودان بمساعدة عدد قليل من المصريين والسوريين في وظائف ثانوية مثل السكرتارية والترجمة والحسابات من ذوي الخبرة

ففي شهر مارس سنة 1911 قامت بإنشاء الفرقة الإستوائية وهي قوة عسكرية من أبناء الجنوب، كان هدفها الأساسي التخلص من الوجود العربي الإسلامي والمتمثل في الجيش المصري المنتشر في الجنوبن وهو ما تحقق فعلا حين غادر الجنود المصريون الجنوب نهائيا سنة 1917[39]

ولدعم سياسة العزلة بين الشمال والجنوب تم إصدار **قرار سنة 1918**، والذي بموجبه تم تغيير عطلة نهاية الأسبوع من يوم الجمعة إلى يوم الأحد في الجنوب، وجعل اللغة الإنجليزية لغة رسمية بدلا من العربية[40].

نجد أيضا أن للمذكرات الثلاث والتي أصدرتها اللجنة التي ترأسها وزير المستعمرات البريطانية السير ألفريد ملنر ضربا واضحا وصريحا لوحدة السودان لاسيما وأنها قد ركزت على الجنوب بالذاتن فقد جاءت المذكرة الاولى والتي صدرت في 15 فيفري 1920 بعنوان اللامركزية في السودان ودعت صراحة إلى إقامة حد فاصل بين الزنوج والأراضي التي يسكنها العرب، أما الثانية فأوصت بضرورة دمج زنوج الجنوب مع حكومات إفريقية جنوبية تحت السيادة البريطانية، وتعد المذكرة الثالثة والتي صدرت في 14 مارس 1920 هي الاخطر فقد دعت إلى أن السياسة البريطانية في السودان يجب على أن تقوم على أساس فصل الجنوب عن الشمال وإبعاده قدر الإمكان عن التأثير الإسلامي[41]

ومن أكثر القوانين فعالية نجد **قانون الجوازات** الصادر في أكتوبر 1922 والذي ظاهره تنظيم حركة التجارة في السودان ولكن حقيقته تكريس لمبدأ الفصل العنصري فقد تم اعتبار المديريات الجنوبية مناطق مغلقة يحظر على المسلمين دخولها، وبموجب هذا القانون فرض نظام التصاريح الذي يمنع الأجانب من دخول السودان دون بيان سبب لذلك، وخول هذا القانون للسلطة اعتبار أي منطقة تريدها منطقة مقفلة، ومنع هذا القانون أهل الجنوب من الهجرة إلى الشمال خوف من المؤثرات الإسلامية[42].

و في إطار سياسة الفصل بين الشمال والجنوب قامت السلطات البريطانية عام 1925 بإصدار **مرسوم تصاريح التجارة** في المديريات الجنوبية تم بموجبه منع التجار الشماليين من دخول الجنوب إلا بإذن خاص من الحاكم العام[43].

وبهدف ضرب الإسلام في المنطقة تم في سنة 1924 إصدار قرار بإلغاء المحاكم الشرعية في ولايات الجنوب والتي حل محلها مفتش بريطاني مهمته تسيير الأحوال الشخصية وتبعا لذلك تم منع الزواج بين أبناء الشمال والجنوب[44]

وفي يناير 1930 أصدر السكرتير الإداري **هارولد ماكمياكل** منشورا إلى مديري المديريات الجنوبية نص على أن سياسة الحكومة في جنوب السودان هي إنشاء سلسلة من الوحدات

القبلية أو العرقية القائمة بذاتها على أن يكون قوام النظام فيها مرتكزا على العادات المحلية والتقاليد والمعتقدات بقدر ما تسمح به ظروف العدالة والحكم الصالح[45].

ومنذ سنة 1946 وأمام اشتداد المطالب الوطنية والمباحثات المصرية اضطرت الإدارة البريطانية إلى عقد **مؤتمر جوبا 1947** لبحث وسائل التعاون الممكنة بين أهل الجنوب والشمال وحضره زعماء القبائل الجنوبية ، على الرغم من أن الإدارة البريطانية سعت للخروج بتوصية مضادة لتأهيل الجنوبيين ليساهموا مع أبناء الشمال في الارتقاء بمستقبل السودان[46].

وهكذا فقد انتهجت بريطانيا في جنوب السودان سياسة استعمارية هدفت إلى فصله عن الشمال، عن طريق إضعاف الروابط السياسية والثقافية والدينية والاقتصادية والاجتماعية بينهما، بغية تحقيق الفصل الفعلي خدمة لمصالحها في المنطقة وهو ما أدى إلى تعميق الانقسام، وبالتالي التأثير على وحدة البلاد بظهور مشكلة جنوب السودان بعد الاستقلال.

2.3. استقلال السودان وتواصل الصراع.

بدأ التمهيد لاستقلال السودان حين توصل الطرفان المصري والبريطاني إلى عقد اتفاقية السودان سنة 1953 فقد رأى المصريون أن تسوية قضية السودان تمثل مفتاحا لحل مسألة جلاء القوات البريطانية عن مصر، إذ أنها اتخذت من عدم حل مشكلة السودان ذريعة لتأخير الجلاء عن مصر، وعليه قدمت الحكومة المصرية في نوفمبر 1952 مذكرة إلى الحكومة البريطانية تتعلق بمنح السودان الحكم الذاتي وتقرير مصيره، وبعد المفاوضات تم التوصل إلى عقد اتفاقية السودان في 12 فيفري 1953 و بناء عليه غادرت القوات المصرية و الإنجليزية السودان في 9 نوفمبر 1953[47].

وقد نصت الاتفاقية على منح الشعب السوداني حقه في تقرير مصيره عقب انتهاء الفترة الانتقالية. لتصفية الإدارة الثنائية ولتهيئة الجو لإجراء تقرير المصير، وذلك بانضمامه إلى مصر أو الاستقلال عنها وقد تضمنت الاتفاقية 15 مادة، وتناولت المسائل التالية:

- حق الشعب السوداني في تقرير مصيره .
- تقرير مبدأ وحدة السودان .

- الاتفاق على فترة انتقالية .
- تقييد سلطة الحاكم العام.
- ضمانات لتهيئة الجو لتقرير المصير.
- إجراءات تقرير المصير[48].

وتنفيذا لحكم المادة السابعة منها فقد تشكلت لجنة مختلطة للانتخابات، تكون الفريق من سبعة أعضاء: ثلاثة من السودان، وواحد من مصر، وآخر من بريطانيا، وعضو من الولايات المتحدة الأمريكية، إضافة إلى عضو من الهند يتولى منصب الرئيس[49].

وعليه تم إجراء الانتخابات في شهر نوفمبر 1953، ونالت الأحزاب التي تطالب بالاتحاد مع مصر أكثرية المقاعد حيث حصل الحزب الوطني الاتحادي على 51 مقعدا وحزب الأمة المعارض للاتحاد مع مصر على 24 مقعدا وحصل حزب الجنوب الحر على 09 مقاعد من أصل 97 مقعدا، و بناء عليه نجد أن إسماعيل الأزهري ينتخب رئيسا للوزراء في مطلع سنة 1954[50].

ولم تسر الأمور وفق ما رسمته اتفاقية السودان إذ أصدر البرلمان السوداني في 6 أوت 1955 قراره باتخاذ التدابير اللازمة لتقرير المصير، ثم أعلنت الحكومة السودانية قيام جمهورية السودان في 19 ديسمبر 1955، وتشكيل مجلس السيادة لرئاسة الدولة [51]، واحتفلت السودان في الأول من جانفي 1956 باستقلالها وقيام نظامها الجمهوري[52].

مع أن اتفاقية 1953 مهّدت الطريق للاستقلال عبر تقرير المصير، فإن جذور الخلافات التي زرعها الاحتلال بقيت حاضرة، وبالرغم من إعلان الاستقلال سنة 1956، فإن الإرث الاستعماري ساهم في استمرار الصراع بين الشمال والجنوب، وعليه يمكن القول أن الاستعمار البريطاني قد ترك وراءه بنية انقسامية موروثة كانت من أبرز عوامل **تفكك السودان** لاحقا وانقسامه إلى دولتين سنة 2011.

- خاتمة:

حمل السودان الكثير من المشاكل التي أثقلته منذ الاستقلال ، ولحين الوقت الحاضر ، بل بدأ يحصد ثمار تلك المشكلات بعد انفصال الجنوب، فالتنوع القبلي والعرقي والديني في بلد مهم يمر من خلاله أحد الأنهار المهمة والذي يغذي الكثير من الدول كان لا بد أن يكون مصدرا

للأطماع الخارجية ولتدخل إقليمي ودولي ، ومن خلال هذه الدراسة أمكن التوصل إلى النتائج التالية:

- حقيقة الصراع بين الشمال والجنوب في السودان هي أحد مخرجات السياسة الاستعمارية البريطانية بالدرجة الأولى حيث أنها لعبت دورا كبيرا في تعميق المشكلة من حيث سعيها للفصل الإداري والسياسي بين أجزاء البلاد ودعمه للتنمية غير المتوازنة بين المركز والأقاليم.
- السياسة الاستعمارية البريطانية في جنوب السودان لم تكن مجرد إدارة ظرفية، بل كانت مشروعاً ممنهجا لتفكيك وحدة البلاد عبر تغذية الانقسامات الدينية والعرقية، وفرض العزلة السياسية والثقافية بين الشمال والجنوب.
- مع أن السودان نال استقلاله سنة 1956 إلا أن انعكاسات السياسة الاستعمارية البريطانية ظلّت راسخة في البنية الاجتماعية والسياسية، ممهدة الطريق لصراعات طويلة الأمد رغم الجهود الوطنية والدولية لحلها
- ساهم التنوع الإثني والتعدد الديني في دعم السياسة البريطانية وبالتالي سهولة زرع بذور الخلاف بين الشمال والجنوب في السودان.

- الإحالة والتهميش:

[1]- الجوهري يسري عبد الرزاق، جمهورية السودان، دار الطلبة العرب، بيروت ،1969،ص29 .

[2]- جودة حسنين جودة، هارون علي أحمد، جغرافية الدول الإسلامية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1999 ، ص 307.

[3]- رزق محمد محي الدين ، إفريقيا وحوض النيل ، مطبعة عطايا، القاهرة ، 1978، ص38-39.

[4]- جودة حسنين جودة ، هارون علي أحمد، مرجع سابق ، ص. 329.

[5]- أكرم شرف ، جغرافية السودان ، متوفر على الرابط :

http;//esudàny.com/sudàn-geogràphy.html تم الاطلاع 19.10.2024

[6]- المرجع نفسه.

[7]- المرجع نفسه.

[8]- الشامي صلاح الدين علي ، السودان دراسة جغرافية ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، د س ن ، ص .22.

[9]- المرجع نفسه ، ص 25.

[10]- سبع سداد مولود، البعد العرقي والسياسي لمشكلة جنوب السودان، مجلة دراسات دولية، ، العدد.47، جامعة بغداد ، ص. 130.

[11]- موسى عبده مختار ، صراع الهويات ومستقبل السلام في السودان ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد.14 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2007 ، ص. 33.

[12]- مرجع سابق، ص. 33 .

[13]- المحافظة علي وآخرون ، العرب وجوارهم ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص. 61.

[14]- موسى عبده مختار، مرجع سابق، ص. 33.

[15]- حمدان نهلة ياسين ، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة ، تر : سمير كرم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 ، ص. 209.

[16]- مكاوي بهاء الدين ، التنوع الاثني والوحدة الوطنية في السودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد .176 ، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة ، ص. 245 .

[17]- إبراهيم عبد الله علي، الماركسية ومسألة اللغة في السودان، دار عزة للنشر، الخرطوم، 2001، ص.26 .

[18]- المرجع نفسه ، ص. 27 .

[19]- شاكر محمود ، السودان ، ط .2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،1981 ، ص.ص. 67،68 ،أنظر أيضا : عودة عبد المالك ، مستقبل السودان بين وحدة الدولة أو الانفصال ، مجلة السياسة الدولية ، العدد.109، ص. ص. 136، 137.

[20]- شاكر محمود ، مرجع سابق ، ص. 69.

[21] - ولد محمد علي عام 1769 في مدينة قولة ببلاد مقدونيا فقد والده في سن مبكرة فتولى عمه تربيته وعمل في بداية حياته في تجارة الدخان ثم قدم إلى مصر ضمن قوات الدولة العثمانية لمحاربة الفرنسيين وتولى قيادة فرقة عسكرية وبفضل ذكائه وحسن تدبيره حاز ثقة الأهالي والسلطان العثماني فتم تعيينه واليًا على مصر. وتوفي في القاهرة في 2 أوت 1849. انظر: الروقي عايض بن خزام ، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية_1831- 1839 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1414 هـ ، ص . 15.

[22]- عجيل أمل ، قصة وتاريخ الحضارات العربية : ليبيا – السودان – المغرب ، INT, Edito creps ، بيروت ،1999، ،ص. ص . 69، 70.

[23]- ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2001، ص. 280.

[24]- المرجع نفسه ، ص .281.

[25]- طربين أحمد، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1987، ص. 85.

[26]- ياغي إسماعيل أحمد ، نفس المرجع ، ص . 282.

[27]- ضيف شوقي ،عصر الدول والإمارات : الجزائر- المغرب الأقصى – موريتانيا – السودان ، دار المعارف ، القاهرة ، د س ن ، ص . 627 .

[28]- ياغي إسماعيل أحمد ، نفس المرجع ، ص . 283 .

[29]- طربين أحمد ، مرجع سابق ، ص .87.

[30]- ياغي إسماعيل أحمد ، مرجع سابق ، ص .287.

[31] - وقعت في 9 جانفي 1899م وتنص على اشتراك الحكومتين المصرية والإنجليزية في إدارة السودان، وبموجبها عين خط عرض 22° شمالا كحد فاصل بين مصر والسودان، وترك الحد الجنوبي بلا تعيين، وكعلامة ظاهرة للاشتراك في الحكم يرفع العلمان المصري والإنجليزي على دور الحكومة الحكومة، وتكون الإدارة العسكرية والمدنية العليا بيد موظف ترشحه حكومة جلالة الملكة ويعينه خديوي مصر ، ولا يزال عن مركزه إلا بموافقة حكومة جلالتها ، ولقبه "حاكم عموم السودان ". أنظر: مكي شبيكة : السودان عبر قرون ، دار الثقافة ، بيروت ،1964، ص . ص.465، 466 .

[32]- أحمد ارحيل عباس ، سياسة الفصل العنصري البريطانية في السودان 1922-1930 دراسة تاريخية، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، جامعة الموصل، كانون الأول 2023.

[33]- الحناوي محمد عبد الحميد أحمد، معركة الجلاء ووحدة وادي النيل 1945- 1954، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998 ، ص. 163.

[34]- حسب الله نور، قضية جنوب السودان ... النشأة والتطور، متوفر على الرابط :

http://www.al-wàie.org/issues/286/article.php.bid تم الاطلاع 19.10.2024

[35]- يشكل الوثنيون 65 بالمئة من سكان الجنوب ، يليهم المسلمون 18 بالمئة ،ثم النصارى 17 بالمئة. أنظر : الهزايمة محمد عوض ، قضايا دولية – تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى - ، دار الحامد ، الأردن ، عمان،2007 ، ص. 171.

[36]- أحمد ارحيل عباس ، سياسة الفصل العنصري البريطانية في السودان 1922-1930 دراسة تاريخية، مجلة آداب المستنصرية، كلية الآداب، جامعة الموصل، كانون الأول 2023، ص ص 596،595 .

[37]- بكري مصطفى، قضية الثورة في السودان، دار عماد للطباعة، عمان ، د س ن، ص. 86.

[38]- الجمل شوقي عطا الله ، إبراهيم عبد الله الرزاق ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط . 2، دار الزهراء، الرياض ، 2002، ص. 419 .

[39]- أحمد ارحيل عباس ، سياسة الفصل العنصري البريطانية في السودان 1922-1930 دراسة تاريخية ، ص 596.

[40]- بكري مصطفى ، مرجع سابق ، ص. 87.

[41] Hussein A, Sudan from ancient history to the journy of the Egyptian mission, part 2, Hindawi Foundation, London, 2013, p 60.

[42]- شاكر محمود ، مرجع سابق ، ص. 86.

[43]- الجمل شوقي عطا الله ، إبراهيم عبد الله عبد الرزاق ، مرجع سابق ، ص. 420.

[44]- أحمد ارحيل عباس ، سياسة الفصل العنصري البريطانية في السودان 1922-1930 دراسة تاريخية، مرجع سابق، ص 604

[45]- حسب الله نور ، مرجع سابق.

[46]- الحناوي محمد عبد الحميد ، مرجع سابق ، ص. ص. 190 ، 191.

[47]- الجمل شوقي، تاريخ مصر المعاصر، دار الزهراء، الرياض ، 2000، ص. 68.

[48] - الحناوي محمد عبد الحميد أحمد ، مرجع سابق ، ص . ص . 342 ، 343 .

[49]- الحناوي محمد عبد الحميد أحمد ، مرجع سابق ، ص. 351.

[50]- ياغي إسماعيل أحمد ، مرجع سابق ، ص. 303 .

[51]- الحناوي محمد عبد الحميد أحمد ، مرجع سابق ، ص . 356 .

[52]- ياغي إسماعيل أحمد ، نفس المرجع ، ص.305 .

- قائمة المصادر والمراجع :

- أولا: الكتب

- إبراهيم عبد الله علي، الماركسية ومسألة اللغة في السودان، دار عزة للنشر، الخرطوم، 2001.
- بكري مصطفى، قضية الثورة في السودان، دار عماد للطباعة، عمان ، د س ن.
- الجمل شوقي، تاريخ مصر المعاصر، دار الزهراء، الرياض ، 2000.
- الجمل شوقي عطا الله ، إبراهيم عبد الله الرزاق ، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر ، ط . 2، دار الزهراء، الرياض ، 2002.
- الجوهري يسري عبد الرزاق، جمهورية السودان، دار الطلبة العرب، بيروت ،1969.
- جودة حسنين جودة، هارون علي أحمد، جغرافية الدول الإسلامية.، منشأة المعارف، الإسكندرية ،1999.
- الحناوي محمد عبد الحميد أحمد، معركة الجلاء ووحدة وادي النيل 1945- 1954، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998.

- حمدان نهلة ياسين ، الوساطة في الخلافات العربية المعاصرة ، تر : سمير كرم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2003 .
- الروقي عايض بن خزام ، حروب محمد علي في الشام وأثرها في شبه الجزيرة العربية_1831-1839 ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1414 هـ .
- رزق محمد محي الدين ، إفريقيا وحوض النيل ، مطبعة عطايا، القاهرة ، 1978.
- الشامي صلاح الدين علي، السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف، الإسكندرية، د س ن .
- شاكر محمود ، السودان ، ط .2 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ،1981 .
- ضيف شوقي ،عصر الدول والإمارات : الجزائر- المغرب الأقصى – موريتانيا – السودان ، دار المعارف ، القاهرة ، د س ن .
- عجيل أمل ، قصة وتاريخ الحضارات العربية : ليبيا – السودان – المغرب ، INT, Edito creps ، بيروت ،1999.
- طربين أحمد ، التجزئة العربية كيف تحققت تاريخيا ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1987.
- المحافظة علي وآخرون ، العرب وجوارهم ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.
- مكي شبيكة : السودان عبر قرون ، دار الثقافة ، بيروت ،1964.
- الهزايمة محمد عوض ، قضايا دولية – تركة قرن مضى وحمولة قرن أتى - ، دار الحامد ، الأردن ، عمان،2007.
- ياغي إسماعيل أحمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 2001.

- ثانيا: المقالات

- أحمد ارحيل عباس ، سياسة الفصل العنصري البريطانية في السودان 1922-1930 دراسة تاريخية، مجلة آداب المستنصرية،ع. 104، كلية الآداب، جامعة الموصل، كانون الأول 2023.
- سبع سداد مولود، البعد العرقي والسياسي لمشكلة جنوب السودان، مجلة دراسات دولية، العدد.47، جامعة بغداد.
- عودة عبد المالك ، مستقبل السودان بين وحدة الدولة أو الانفصال ، مجلة السياسة الدولية ، العدد.109.

- مكاوي بهاء الدين ، التنوع الاثني والوحدة الوطنية في السودان ، مجلة السياسة الدولية ، العدد .176 ، مركز الأهرام للدراسات، القاهرة .
- موسى عبده مختار ، صراع الهويات ومستقبل السلام في السودان ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد.14 ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ،2007 .

- ثالثا: المواقع الإكترونية

- أكرم شرف ، جغرافية السودان ، متوفر على الرابط :

http;//esudàny.com/sudàn-geogràphy.html تم الاطلاع 19.10.2024

- حسب الله نور، قضية جنوب السودان ... النشأة والتطور، متوفر على الرابط :

http://www.al-wàie.org/issues/286/article.php.bid تم الاطلاع 19.10.2024

- رومنة المصادر والمراجع العربية :

- Ibrahim, ʿAbd Allāh ʿAlī, al-Mārksiyya wa-Masʾalat al-Lugha fī al-Sūdān, Dār ʿIzza li-l-Nashr, al-Kharṭūm, 2001.
- Bakrī, Muṣṭafā, Qaḍiyyat al-Thawra fī al-Sūdān, Dār ʿImād li-l-Ṭibāʿa, ʿAmmān, d.s.n.
- al-Jammal, Shawqī, Tārīkh Miṣr al-Muʿāṣir, Dār al-Zahrāʾ, al-Riyāḍ, 2000.
- al-Jammal, Shawqī ʿAṭā Allāh & Ibrāhīm ʿAbd Allāh al-Razzāq, Tārīkh Ifrīqiyā al-Ḥadīth wa-l-Muʿāṣir, Ṭ. 2, Dār al-Zahrāʾ, al-Riyāḍ, 2002.
- al-Jawharī, Yusrī ʿAbd al-Razzāq, Jumhūriyyat al-Sūdān, Dār al-Ṭullāb al-ʿArab, Bayrūt, 1969.
- Jūda, Ḥasanīn Jūda & Hārūn ʿAlī Aḥmad, Jughrafiyyat al-Duwal al-Islāmiyya, Munshaʾat al-Maʿārif, al-Iskandariyya, 1999.
- al-Ḥanāwī, Muḥammad ʿAbd al-Ḥamīd Aḥmad, Maʿrakat al-Jalāʾ wa-Wiḥdat Wādī al-Nīl 1945–1954*,* al-Hayʾa al-Miṣriyya al-ʿĀmma li-l-Kitāb, al-Qāhira, 1998.
- Ḥamdān, Nahla Yāsīn, al-Wasāṭa fī al-Khilāfāt al-ʿArabiyya al-Muʿāṣira, tr. Samīr Karam, Markaz Dirāsāt al-Waḥda al-ʿArabiyya, Bayrūt, 2003.

- al-Ruqay, ʿĀyiḍ ibn Khizām, Ḥurūb Muḥammad ʿAlī fī al-Shām wa-Atharuhā fī Shibh al-Jazīra al-ʿArabiyya 1831–1839, Jāmiʿat Umm al-Qurā, Makka al-Mukarrama, 1414 H.
- Rizq, Muḥammad Muḥyī al-Dīn, Ifrīqiyā wa-Ḥawḍ al-Nīl, Maṭbaʿat ʿAṭāyā, al-Qāhira, 1978.
- al-Shāmī, Ṣalāḥ al-Dīn ʿAlī, al-Sūdān Dirāsa Jughrafiyya, Munshaʾat al-Maʿārif, al-Iskandariyya, d.s.n.
- Shākir, Maḥmūd, al-Sūdān, Ṭ. 2, al-Maktab al-Islāmī, Bayrūt, 1981.
- Ḍayf, Shawqī, ʿAṣr al-Duwal wa-l-Imārāt: al-Jazāʾir – al-Maghrib al-Aqṣā – Mūrītāniyā – al-Sūdān, Dār al-Maʿārif, al-Qāhira, d.s.n.
- ʿAjīl, Amal, Qiṣṣa wa-Tārīkh al-Ḥaḍārāt al-ʿArabiyya: Lībiyā – al-Sūdān – al-Maghrib, INT Edito Creps, Bayrūt, 1999.
- Ṭarbayn, Aḥmad, al-Tajziʾa al-ʿArabiyya Kayfa Taḥaqqaqat Tārīkhiyyan, Markaz Dirāsāt al-Waḥda al-ʿArabiyya, Bayrūt, 1987.
- al-Muḥāfaẓa, ʿAlī wa-Ākharūn, al-ʿArab wa-Jiwāruhum, Markaz Dirāsāt al-Waḥda al-ʿArabiyya, Bayrūt, 2000.
- Makki, Shibayka, al-Sūdān ʿAbr Qurūn, Dār al-Thaqāfa, Bayrūt, 1964.
- al-Hazāyima, Muḥammad ʿAwaḍ, Qaḍāyā Duwaliyya – Tirkat Qarn Maḍā wa-Ḥumūlat Qarn Atā, Dār al-Ḥāmid, al-Urdunn, ʿAmmān, 2007.
- Yāghī, Ismāʿīl Aḥmad, Tārīkh al-ʿĀlam al-ʿArabī al-Muʿāṣir, Maktabat al-ʿUbaykān, al-Riyāḍ, 2001.
- Seba‘ Sadad Mawlud, al-Bu‘d al-‘Irqi wa-al-Siyasi li-Mushkilat Janub al-Sudan, Majallat Dirasat Dawliyya, al-‘Adad 47, Jami‘at Baghdad.
- ‘Awda ‘Abd al-Malik, Mustaqbal al-Sudan bayna Wahdat al-Dawla aw al-Infisal, Majallat al-Siyasa al-Dawliyya, al-‘Adad 109.
- Makkawi Baha’ al-Din, al-Tanawwu‘ al-Ithni wa-al-Wahda al-Wataniyya fi al-Sudan, Majallat al-Siyasa al-Dawliyya, al-‘Adad 176, Markaz al-Ahram li-l-Dirasat, al-Qahira.
- Musa ‘Abdu Mukhtar, Sira‘ al-Huwiyyat wa-Mustaqbal al-Salam fi al-Sudan, al-Majalla al-‘Arabiyya li-l-‘Ulum al-Siyasiyya, al-‘Adad 14, Markaz Dirasat al-Wahda al-‘Arabiyya, Bayrut, 2007.